

المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن

Altruism and Helping for a Sample of Children's Teachers in Jordan

حنان العناني

Hanan Al Anani

قسم العلوم التربوية، كلية الأميرة عالية الجامعية - جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن.

بريد الكتروني: hejsanani@hotmail.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٦/١٢/٢)، تاريخ القبول: (٢٠٠٧/٨/٥)

ملخص

استهدفت هذه الدراسة التعرف على سلوك المساعدة لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، وأثر متغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما على هذا السلوك، وأثرهما على درجة المساعدة الإيثارية والمساعدة ذات التكلفة المنخفضة، كما استهدفت الدراسة الكشف عن الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال. ولأغراض الدراسة تم تطبيق استبانة على عينة تألفت من (١٦٨) معلماً ومعلمة تم اختيارهم من رياض الأطفال ومدربي التعليم الأساسي بمنطقة وادي السير، كما تم التأكد من صدق الأداة وثباتها. وقد أظهرت النتائج الآتي:

- (١) كانت درجة المساعدة لدى معلمي الأطفال مرتفعة. (٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة تعزى للجنس (لصالح الذكور). (٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة تعزى للعمر. (٤) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإيثار تعزى للجنس (لصالح الذكور). (٥) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة ذات التكلفة المنخفضة تعزى للجنس أو للعمر أو للتفاعل بينهما. (٦) إن الدوافع الأكثر أهمية في دفع الفرد لسلوك المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال هي: الدين، التعزيز الذاتي، المسؤولية، الكفاءة، التعاطف.

Abstract

The purpose of this study was to investigate the altruism and helping for a sample of children's teachers in Jordan and to determine the effect of both genders, and age on helping. The study also aimed to expose the relative importance of helping motives according to the children's teachers from Wadi El-Seir District,. The validity and reliability of the scale were ensured, the study showed that: 1) The helping degree was

high. 2) There were a significant differences in the degree of altruistic behavior due to gender (for males). 3) There were no significant differences in the degree of helping due to age. 4) There were significant differences in the degree of helping due to gender (for males). 5) There were no significant differences in the degree of low -cost helping due to age and gender or the interaction between both of them. 6) According to the children's teachers, the most significant helping motives are: religion, self-reinforcement, responsibility, efficiency, and empathy.

في عالم تعصف به التغييرات من كل جانب وتترك بصماتها على الحياة الاجتماعية والنفسية يصبح الاهتمام بالمعلم وسلوكه الاجتماعي الإيجابي أمراً حيوياً ليتمكن من مواجهة تدفق القيم الغربية وتحقيق أفضل نمو للمتعلمين.

ويعد السلوك الاجتماعي إيجابياً عندما يكون ذا فائدة للآخرين أو مرغوباً فيه، ومجالات هذا السلوك عديدة منها سلوك المساعدة وكل السلوكات التي تسهل العيش مع الآخرين وتأخذ في الاعتبار سعادتهم ورفاهيتهم.

ويلاحظ أن الاهتمام بالسلوك الاجتماعي الإيجابي قد جاء متأخراً نسبياً عن الاهتمام بالسلوك المرضي أو غير الإيجابي، فقد ركز علم النفس جهوده منذ الحرب العالمية الثانية على موضوعات الشفاء وتعديل الأمور السيئة من عادات ودوافع. لكن الباحثين أكدوا حديثاً على ضرورة مساعدة الذات وتحقيق الرفاهية للفرد (Seligman and Csikszentmiheely, 2000) ودعوا إلى تزويد الفرد بالخبرات التي تقويه نفسياً (Cowen and Kilmer, 2002).

كما أن المتتبع لتراث علم النفس الاجتماعي يلاحظ أنها تدور حول موضوعين رئيسيين الأول: هو التعصب والكراهية وما يترتب على ذلك من تمييز وعدوان على الآخرين، والثاني هو موضوع التجاذب والمحبة وما ينشأ عنهما من ثقة وإيثار ومساعدة (عبد الله، ١٩٩٨).

ويلاحظ أن دراسات سلوك المساعدة تقع ضمن اهتمامات حركة علم النفس الإيجابي فهي من السلوكات الهامة التي ينهض عليها نمو الفرد النفسي وتوافقه الاجتماعي.

وتعتبر التأثيرات المتبادلة للسلوك العاطفي والعمليات الإدراكية وانعكاسها على سلوك المساعدة من الاهتمامات المعاصرة في دراسة هذا السلوك (Oswald, 2002; Batson, 1994).

ومن الأمور التي شغلت الباحثين أيضاً في دراسة المساعدة علاقتها بالعمر والجنس (Gupta, 1982؛ زعفان، ١٩٩٣؛ Bartel, 2006) والبحث عن العوامل التي تدفع الإنسان لمساعدة الآخرين وإيثارهم على نفسه، ويدور الجدل النظري في هذا المجال في اتجاهات عدة

منها الاتجاه الذي يمثله باتسون وآخرون (Batson, et al., 1981) والذين أكدوا على أهمية التعاطف كدافع لتقديم المساعدة، ويرى باتسون (1991) أن السلوك الإيثاري المحض يمكن أن يحدث بصورة ثابتة بشرط أن يسبقه حالة نفسية هي اهتمام التعاطف والذي عرفه بأنه استجابة انفعالية تتميز ببعض المشاعر مثل الشفقة، اللطف، رقة القلب، ويحدث هذا التعاطف من خلال تبني منظور الآخر الذي يعاني متاعب معينة، ويحدث تبني هذا المنظور في حالات القرابة والصداقة والألفة والتشابه مع الآخر.

وعلى الرغم من الاهتمام البالغ بمقولة التعاطف – الإيثار، إلا أن بعض النتائج البحثية لم تؤيد هذه المقولة (Harrell, 2006).

ويشير عبد الله (١٩٩٨) إلى الاتجاه الذي تبناه سيالديني (Cialdini) وبعض الباحثين الآخرين في تفسير سلوك المساعدة والذين ذهبوا إلى أن التعاطف الذي يؤدي للمساعدة يرجع إلى الاندماج بين الذات والآخر، بمعنى أن الشخص الآخر الذي يتم الشعور بالتعاطف نحوه يصبح مندمجاً في ذات الشخص الذي يقدم له المساعدة.

إن الفرد من وجهة نظر سيالديني يقدم المساعدة للآخرين نتيجة لتوحده معهم، وهو يفعل ذلك ليخفف من شعوره بالضيق ويشعر بالسعادة، وعليه فالمساعدة من وجهة نظره سلوك مدفوع بالأنانية، وهذا الرأي يختلف مع رأي باتسون والذي افترض أن الفرد يسلك سلوكاً إيثارياً بهدف تحسين ظروف الآخرين وزيادة سعادتهم. بينما اعتقد كارلسون ورفاقه (Carlson, et al., 1988) أن المزاج المعتدل والشعور بالسعادة من الممكن أن يؤدي إلى زيادة المساعدة، ولكن من الجائز أيضاً أن يزيداً من تمركز الفرد حول ذاته.

ويرى العلماء التطوريون أن الفرد يساعد الآخرين لكي يحافظ على بقائه ولأنه يتوقع مساعدتهم عندما يحتاج إليها، أي أنه يتبادل المنفعة معهم (Kruger, 2001). والتبادلية كدافع للإيثار درست على مدى واسع ويراها جولدنر معياراً عالمياً يمثل جزءاً هاماً من مجموعة المبادئ الأخلاقية لكل ثقافة، كما وجد "ولك" و"النزيتا" أن هناك علاقة مباشرة بين حجم المساعدة الممنوحة للآخرين وحجم المساعدة المتبادلة، وهذا يعني أنه إذا كانت المساعدة الممنوحة للناس أكبر، فإنهم سيعطون مساعدة أكثر عند تكرارها (الصفطي وآخرون، ٢٠٠٠).

وقد أوضحت بعض الدراسات أن المكافأة تسهم في زيادة سلوك المساعدة، كما أن ملاحظة الأنموذج يساهم في تذكير الملاحظ بما هو مناسب للموقف، ذلك أن أفضل طريقة لتعليم المساعدة هي وجود أنموذج يسلك سلوكاً مرغوباً أمام الأطفال أو الكبار (عبد الباقي، ١٩٩٨) ومن دوافع المساعدة أيضاً الخوف من ذم الناس نتيجة لعدم تقديم المساعدة لمن يحتاجها (عبد الرحمن وعبد المقصود، ١٩٩٨) كما يعد الشعور بالمسؤولية وبالكفاءة والثقة من أسباب المساعدة التي أشار إليها الباحثون، والعلماء (انظر: الصفطي وآخرون، ٢٠٠٠) ولا يخفى على أحد أهمية الشعور الديني كدافع للمساعدة والذي حظي باهتمام بعض الباحثين مثل: باتسون (Batson, 1989) وكانيكار وميرشانت (Kanikar and Merchant, 2001).

إن الدافع للإيثار يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية (Collero, et al, 1987, Fengzhi, 2006) كما أنه يتأثر بالعوامل الشخصية، وكما يرى تينك (Tyink, 2006) أن بعض الأفراد يؤثرون الآخرين على أنفسهم لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش، إنهم يضحون من أجل الآخرين ويتخلون عن الوقت والمال والمكان بدافع الإيمان بالناس ودعم استقلالهم، وهم في سبيل نظرتهن الإنسانية العالمية يتغلبون على العوائق الداخلية، وتلك المفروضة عليهم من الآخرين، إنهم يعملون كي يعيشوا حياة تكون فيها قيمهم الداخلية جنباً إلى جنب مع قراراتهم الخارجية وأعمالهم مما يخلق لديهم دافعاً لتحقيق رؤيتهم الإيثارية.

من ناحية أخرى كان ما يسمى بتكلفة المساعدة أحد الاهتمامات الرئيسة لبعض الباحثين، فقد أظهرت نتائج عدد من الدراسات أن الناس كثيراً ما يساعدون عندما تكون تكلفة مساعدتهم منخفضة وليست مرتفعة، فخطورة الموقف لا تشجع على تقديم العون 1975 (Kerber, 1984، جبر، ٢٠٠٤، الصفاي وآخرون، ٢٠٠٠).

مفاهيم الدراسة

تناولت العديد من الدراسات مفهوم المساعدة ضمن مفهوم السلوك الاجتماعي الإيجابي والإيثار. والحقيقة أن هناك تداخلاً كبيراً بين مفهومي الإيثار والمساعدة، وعلى سبيل المثال، يرى "هوفمان" (Hoffman) أن الإيثار بشكل عام مثل سلوك المساعدة يزيد من رفاة الآخرين دون اهتمام ملموس بالمصلحة الذاتية للشخص نفسه (Eisenberg-bery, 1982).

ويرى ميدلارسكي (Midlarsky) أن الإيثار فئة فرعية من المساعدة تشير إلى أفعال المساعدة التي تعرض الفرد لبعض التكلفة وقد لا تحقق له أي مكسب، ويعتقد آخرون أن سلوك المساعدة فئة من فئات السلوك الاجتماعي الإيجابي (إبراهيم، ١٩٩٠) أما الإيثار في رأي باتسون (Batson, 1991) فيتضمن نية المساعدة والإفادة للآخر مع عدم بروز تعزيز خارجي، ودافعية الفعل هنا تكون موجهة تجاه هدف يتضمن زيادة سعادة الآخر.

التعريفات الإجرائية

سلوك المساعدة: هو سلوك مقصود لإفادة الآخرين يعطي فيه الفرد الأولوية لرضاهم ودفع الضرر عنهم، ويعبر عنه إجرائياً بمجموع درجات المعلم على مقياس سلوك المساعدة الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة، إذ أن زيادة الدرجة على هذا المقياس يشير إلى ارتفاع مستوى سلوك المساعدة أما انخفاض الدرجة فيشير إلى سلوك عدم المساعدة أو الأنانية.

الإيثار: ويشير إلى سلوكيات المساعدة التي تتضمن تكلفة مرتفعة، وتقاسها العبارات التي تم تحديدها في مقياس المساعدة، وذلك بعد الإطلاع على الأدب السابق ومقاييس المساعدة، والاستئارة بأراء المحكمين.

دوافع المساعدة: وهي مجموعة العوامل التي تستثير سلوك المعلم وتوجهه نحو سلوك المساعدة، وتضم في هذه الدراسة كما حددت في مقياسها تسعة عوامل هي: الدين، والتعاطف، والتعزيز الذاتي، والرغبة في التعزيز الخارجي والحصول على مدح الآخرين، والخوف من ذم الآخرين، ومحاكاة الأنموذج، والتبادلية، والشعور بالمسؤولية والشعور بالكفاءة.

معلمو الأطفال: ويشير هذا المفهوم إلى المعلمين (ذكوراً وإناثاً) الذين يقومون بتعليم الأطفال من سن (٤-١٢). والذين تم اختيارهم من رياض الأطفال والمدارس الأساسية بمنطقة وادي السير في الأردن.

الدراسات السابقة

دراسة عبد الكريم (١٩٧٦): وهدفت إلى دراسة تأثير وجود مشاهدين آخرين على تقديم المساعدة في حالة طارئة، واشتملت الدراسة على (٣٢٤) مفحوصاً من طلاب المعاهد العليا في مدينة عمان بالأردن، وتوصلت النتائج إلى أنه كلما زاد عدد المشاهدين لحالة طارئة قلت نسبة الأشخاص الذين يقدمون المساعدة للضحية، كما قلت سرعة تقديم المساعدة لها. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تقديم المساعدة أو في سرعة تقديمها.

دراسة ليهي (Leahy, 1979): وهدفت إلى دراسة نمو مفاهيم السلوك الاجتماعي لدى عينة من الصغار والكبار، حيث كان المفحوصين (١٣٦) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (٦-١١) سنة و(٨٢) راشداً، وقد تم قياس المساعدة عن طريق مقدار المكافأة التي يعطيها المفحوص لطفل القصة الذي يعطي ويساعد الآخرين، وقد بينت النتائج أن الأطفال عامة أعطوا مكافآت أكبر للعطاء الذي قدمه طفل القصة لطفل سبق أن أعطاه بينما أعطي الراشدون مكافآت أكبر لطفل القصة الذي أعطى طفلاً رفض مساعدته قبل ذلك.

دراسة باتسون (Batson et al, 1981): واهتمت بدراسة أثر التقمص الوجداني أو التعاطف على دافع الإيثار، وذلك من خلال تجربتين أجريتا على (٩٢) طالبة في قسم علم النفس بجامعة تكساس، وقد أثبتت النتائج أن التعاطف يقود إلى الإيثار حتى عندما يكون من السهل الهروب دون مساعدة الناس الذين هم بحاجة شديدة للمساعدة.

دراسة بترسون وجلفاند (Peterson and Gelfand, 1984): وهدفت إلى دراسة الدوافع الكامنة وراء سلوك المساعدة واشتملت العينة على (٦٠) طفلاً في الصفوف الأولى والرابع والسادس و (٢٠) راشداً بمعهد، وقد بينت النتائج أن تميزات الراشدين لأسباب تقديم المساعدة كانت أفضل من تلك التي قدمها الأطفال حيث اعتبر الراشدون الذين قدموا المساعدة كاستجابة تعاطفية أنهم أكثر مساعدة من أولئك الذين توقعوا المدح.

دراسة كريب (Kerber, 1984): ودرست العلاقة بين أدراك عدم إلحاح موقف المساعدة وشخصية من يساعد، وتكونت العينة من (١٣٢) طالباً بمعهد. وقيست المساعدة بمقدار المساعدة

التي يقدمها المفحوص في كل موقف من مواقف المساعدة التي تختلف في تكلفتها وعائدها. وقد توصلت الدراسة إلى أن سلوك المساعدة قد ارتبط سلبياً بالتكلفة وإيجابياً بالعائد في المواقف التي أدرك فيها المفحوصون أنها غير ملحة، كما كان الأفراد الذي يساعدون أكثر من غيرهم ينظرون للمواقف المحددة للمساعدة باعتبارها ذات عائد أكبر وتكلفة أقل.

دراسة دي باولو وآخرون (Depaulo, et al, 1989): وحاولت الإجابة عن سؤال رئيس وهو: هل الأشخاص الخجولون لا يرغبون في طلب المساعدة؟ وذلك من خلال دراستين: تكونت الدراسة الأولى من (٤٠) رجلاً وامرأة غير خجولين و (٣٦) رجلاً وامرأة يتسمون بالخجل.

وقد تبين أن الأفراد الخجولين يطلبون المساعدة ليس أقل في الأعم الأغلب من الأفراد غير الخجولين ولكنهم في الوقت نفسه يبحثون عن المساعدة بشكل أقل من الجنس الآخر. أما الدراسة الثانية فقد تكونت من (١٦) رجلاً وامرأة يتسمون بالخجل وعدد مماثل من غير الخجولين. واتضح من هذه الدراسة أن الخجولين كانوا أقل دافعاً وثقة عند طلبهم للمساعدة من الأفراد غير الخجولين، كما كانوا يتحدثون بطلاقة أقل مما قل من معدل استجابة الجنس الآخر لمطالبهم.

دراسة ابراهيم (١٩٩٠): وهدفت إلى تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي متمثلاً في سلوك المساعدة لدى (٢٢) طفلاً في السابعة والثامنة من العمر، وذلك عن طريق مجموعة من القصص تقدم شخصيات تقوم بالمساعدة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك زيادة في مستوى سلوك المساعدة لدى أطفال المجموعة التجريبية يرجع إلى تعرضها للبرنامج التدريبي.

دراسة تاكمورا (Takemura, 1993): وهدفت إلى معرفة تأثير المشاعر الإيجابية على تقديم المساعدة للآخرين، بالإضافة إلى الكشف عن أثر الجنس والموقف على التوجه نحو المساعدة، وذلك من خلال دراستين أجريتا على (٢٦٤) طالباً وطالبة في مرحلة المراهقة المتأخرة. وأظهرت النتائج أن المشاعر الإيجابية تجاه الشخص المقصود بالمساعدة تساهم في زيادة سلوك المساعدة والعكس بالعكس. ولم يكن للجنس أو للموقف إلا تأثير بسيط على التوجه نحو المساعدة. ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء قيم الثقافة اليابانية التي تؤكد على العلاقات البيئشخصية، وضرورة قيام الفرد بتقديم المساعدة للأفراد الذين تربطهم به علاقات حميمة.

دراسة زعفان (١٩٩٣): وهدفت إلى التعرف على مستوى السلوك الإيثاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. وقياس الفروق بين الجنسين في مستوى هذا السلوك. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الإيثاري تعزى للجنس أو العمر (من ١٠-١٣ سنة).

دراسة عبد الرحمن وعبد المقصود (١٩٩٨): وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوجه للمساعدة وبعض المتغيرات مثل المهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي لدى (١٤٢) طالبة سعودية تتراوح أعمارهن بين (٢٠-٢٤) سنة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: أن

الاستقلالية تتنبأ بسلوك الغيرية (الإيثار) وتتنبأ كل من الحساسية الانفعالية والدفاع عن الحقوق والقلق الاجتماعي بسلوك الأنانية. كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في بعد الغيرية تعزى لنوع التخصص ولصالح طالبات الفرع الأدبي.

دراسة نلسون (Nielson, 2000): وهي دراسة وصفية لخبرة المساعدة لدى مجموعة من الأمهات، وبعد استخدام نموذج نلسون لخبرة المساعدة وإجراء مقابلات أوضحت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين المساعدة لدى الأمهات اللواتي يبدن اهتماماً بالآخرين والشعور بالسعادة والكفاءة والأمان، بينما اتسمت استجابات الأمهات اللواتي يتركزن حول ذواتهن بالسلبية وارتبطت بالشعور بالذنب والإحباط وعدم السعادة، وأظهرت الدراسة أن الأمهات اللواتي يساعدن الأطفال والأزواج والعائلة الممتدة ومن يسألونهن المساعدة مثل المدرسة والمجتمع المحلي أقل تمركزاً حول الذات وأكثر اتصافاً بالإيثار الحقيقي، ذلك أن هؤلاء النسوة يلبين حاجات الآخرين دون التفكير بمصلحتهن الشخصية.

دراسة كانيكار وميرشانت (Kanekar and Merchant, 2001): وهدفت إلى معرفة العلاقة بين المساعدة والانتماء الديني لدى المسلمين والهندوس، وتكونت العينة من (٤٨٠) طالباً وطالبة من جامعة بومباي. وباستخدام تحليل التباين ظهر أن الإناث أكثر مساعدة من الذكور عندما تقدم للأقربين والأحبة وعندما تكون التكلفة بسيطة أي أنهم أكثر تبادلية وأقل إيثارية من الذكور، كما كان المسلمون أكثر رغبة في المساعدة من الهندوس، وأرجعت الدراسة ذلك إلى كون سلوك المساعدة ملزماً للمسلمين أكثر من الهندوس.

دراسة برونييلي (Brunelle, 2001): وهدفت إلى الكشف عن أثر خدمة المجتمع المحلي على نمو التعاطف والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من المراهقين. وبلغ مجموع العينة (٦٥) فرداً واستمرت التجربة (٦) أشهر. وأظهرت النتائج أن خدمة المجتمع المحلي قد تركت أثراً إيجابية على الأفراد المشاركين في التجربة حيث كان لها تأثير إيجابي جوهري في تنمية التعاطف والمسؤولية الاجتماعية لديهم. كما أوضحت النتائج أن الاشتراك في تجربة المساعدة يمكن أن تخلق تغيراً نحو رعاية أكبر وتوجهاً نحو المساعدة والاهتمام برفاهية المجتمع الكبير.

دراسة أوسوالد (Oswald, 2002): وهدفت إلى الكشف عن التأثيرات المتبادلة للسلوك العاطفي والعمليات الإدراكية، في التأثير على سلوك المساعدة الذي تم قياسه عن طريق عدد الدقائق التطوعية التي يقضيها المفحوص في مساعدة الآخرين. وتكونت العينة من (١٠٩) راشداً أمريكياً تم اختيارهم من مجتمع متعدد الأعراق. وأيدت النتائج مقولة ارتباط المزاج المعتدل بالمساعدة، ذلك أن الأشخاص ميالون لاختيار السلوك الذي يسمح لهم بالاحتفاظ بمزاج محايد أو جيد. كما تبين أن هناك تأثيراً متبادلاً وهاماً بين قيام الفرد بالمساعدة والسلوك العاطفي والعمليات الإدراكية التي يظهرها الشخص المستهدف بالمساعدة، فالأفراد الذين ركزوا على مشاعر الضحية والذين شاهدوا أنموذجاً مشوشاً ومتقلباً إدراكياً تطوعوا بوقت أكبر لمساعدة الآخرين.

دراسة العناني (٢٠٠٤): وهدفت إلى التعرف على أثر الجنس والعمر على سلوك المساعدة لدى الأطفال، وإلى الكشف عن الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظرهم، وما إذا كانت هذه الدوافع تختلف باختلاف الجنس والعمر، وتكونت العينة من (٢٠٢) طفلاً وطفلة تم اختيارهم من رياض الأطفال والمدارس الأساسية في منطقة مرج الحمام بالأردن، وأشارت النتائج إلى ارتفاع درجة المساعدة لدى الأطفال، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك المساعدة لديهم تعزى للجنس (لصالح الإناث) وللعمر (لصالح الأكبر سنًا)، كما أظهرت النتائج أن الدين والتعزيز الذاتي والشعور بالمسؤولية والتعاطف أهم العوامل التي تدفع الأطفال لتقديم المساعدة للآخرين.

دراسة هاريل (Harrell, 2006): وهدفت إلى الكشف عن أثر التعاطف والمسؤولية المدركة على سلوك تقديم المساعدة للمرضى العقليين. وبلغ عدد أفراد العينة (١٨٣) طالباً من كليات المجتمع بالولايات المتحدة الأمريكية. وبعد إجراء المقارنات بين التطبيقين القبلي والبعدي تبين أنه على الرغم من زيادة التعاطف لدى العينة إلا أن تجربة الاستماع لم تؤد إلى تغيير في اتجاهات وسلوكيات العينة نحو المرضى العقليين، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في المساعدة تعزى لمسؤولية المريض الشخصية عن مرضه.

دراسة بارتيل (Bartel, 2006): وهدفت إلى دراسة تأثير الوالدين والأقران على المساعدة لدى المراهقين. وأجريت على عينة مكونة من (١٠٨) فرداً من المراهقين والمراهقات الأمريكيين. وبينت النتائج أن للآباء تأثيراً على المساعدة لدى المراهقين خصوصاً المساعدة العفوية، وأن المراهقين أكثر مساعدة للأصدقاء من غير الأصدقاء والغرباء، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في المساعدة تعزى للعمر، على الرغم من وجود فروق بين الجنسين حيث كان لدى الإناث استعداد لتقديم المساعدة أكثر من الذكور.

تعقيب على الدراسات السابقة

يمكن استخلاص ما يأتي من الدراسات السابقة:

١. اهتمت بعض الدراسات السابقة بالبحث عن الدوافع الكامنة وراء سلوك المساعدة مثل: دراسة كل من باتسون (Batson, 1981)، ليهي (Leahy, 1979)، وبترسون وجليفاند (Beterson and Gelfand, 1984) وهيرل (Herrel, 2006).
٢. تم البحث في العديد من الدراسات السابقة عن الفروق في سلوك المساعدة التي تعزى للجنس وقد اختلفت نتائج الدراسات في هذا المجال، حيث أوضحت دراسة كل من عبد الكريم (١٩٧٦)، زعفان (١٩٩٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة تعزى للجنس، بينما أوضحت دراسة كانيكار وميرشانت (Kanekar and Merchant, 2001) أن الإناث أكثر تبادلية وأقل إيثارية من الذكور، وبينت دراسة كل

- من العناني (٢٠٠٤) وبارتيل (Bartel, 2006) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المساعدة تعزى للجنس لصالح الإناث.
٣. تناولت بعض الدراسات العلاقة بين سلوك المساعدة وبعض سمات الشخصية مثل دراسة دي باولو وآخرون (Depaulo, et al, 1989) و نلسون (Nilson, 2000).
٤. أشارت نتائج دراسة كل من كيربر (Kerber, 1984) وكانيكار وميرشانت (Kanekar and Merchant, 2001) أن الناس كثيراً ما يساعدون عندما تكون تكلفة مساعدتهم منخفضة.
٥. استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي مثل دراسة كل من: زعفان (١٩٩٣)، عبد الرحمن وعبد القصور (١٩٩٨)، كانيكار وميرشانت (Kanekar and Merchant, 2001)، العناني (٢٠٠٤)، وبارتيل (Bartel, 2006)، بينما اعتمد البعض الآخر المنهج التجريبي مثل دراسة كل من عبد الكريم (١٩٧٦)، باتسون (Batson, 1981)، نلسون (Nilson, 2000)، برونيلي (Brunelle, 2001)، وهاريل (Harrell, 2006).
٦. من الملاحظ أن الباحثين في الغرب أكثر اهتماماً بدراسة سلوك المساعدة والإيثار من الباحثين في الشرق وفي وطننا العربي مما دعا الباحثة للقيام بهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

- يعد المعلم جوهر العملية التربوية التعليمية، وممثلاً لجميع عناصرها، ولذلك فإن أي تطوير يتم التخطيط له للرقى بهذه العملية وجعلها أكثر كفاءة وجودة يرتكز على عنصر رئيس هو المعلم، وبدون الاهتمام به لن يجدي تطوير التربية والتعليم نفعاً. وهذا الاهتمام لا يقتصر على تنمية الجوانب المعرفية للمعلم، وإنما يمتد ليشمل تنمية سلوكياته الاجتماعية الإيجابية (ومن ذلك سلوك المساعدة والإيثار) التي تؤثر تأثيراً بالغاً على الأطفال غلة المستقبل وعدته، وعليه فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن سلوك المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، وذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية:
١. ما درجة سلوك المساعدة لدى معلمي الأطفال؟
 ٢. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة لدى معلمي الأطفال تعزى للجنس والعمر والتفاعل بينهما؟
 ٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة ذات التكلفة المرتفعة (الإيثار) تعزى للجنس والعمر والتفاعل بينهما؟
 ٤. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة ذات التكلفة المنخفضة تعزى للجنس والعمر والتفاعل بينهما؟
 ٥. ما الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

١. أهمية الشريحة التي تنتمي إليها العينة وهي شريحة معلمي الأطفال الذين يقع على عاتقهم بناء شخصية الأطفال خصوصاً من النواحي النفسية الاجتماعية.
٢. قلة الدراسات العربية في هذا المجال بوجه عام، وفي الأردن على وجه الخصوص.
٣. وتكمن أهمية الدراسة أيضاً في تحديدها للفروق في درجة المساعدة ككل، والمساعدة ذات التكلفة العالية والمنخفضة التي تعزى للجنس والعمر.
٤. أهمية موضوع المساعدة فهي من السلوكيات الاجتماعية التي تحث عليها جميع الثقافات، ومن عوامل الجاذبية بين الأقران والأزواج (جير، ٢٠٠٤). كما تعد المساعدة من الأهداف الرئيسية لمنهج الدراسات الاجتماعية منذ الطفولة المبكرة (برور، ٢٠٠٥).
٥. يحاول هذا البحث تقديم صورة عن واقع المساعدة والإيثار لدى معلمي الأطفال من وجهة نظرهم، مما يساهم ولو بشيء بسيط في مجال دراسة المساعدة. وفي إفادة الآباء والمربين عموماً في تقديم الأنموذج الحسن في السلوك الاجتماعي الإيجابي لما لأسلوب القدوة من أهمية كبيرة في تربية النشء، وللمساعدة المربين أيضاً في معرفة الدوافع التي تدفع الفرد لتقديم العون للآخرين لتوظيفها في تنمية الدوافع الاجتماعية الإيجابية لدى الأطفال والراشدين.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

١. الكشف عن درجة سلوك المساعدة لدى معلمي الأطفال، وذلك وفق وجهة نظرهم.
٢. التعرف على الفروق في درجة المساعدة ككل والمساعدة ذات التكلفة المرتفعة والمنخفضة التي تعزى للجنس والعمر والتفاعل بينهما.
٣. الكشف عن الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال.

محددات الدراسة

تحدد هذه الدراسة بما تشتمل عليه من أدوات تأكدت الباحثة من صدقها وثباتها، كما تتحدد بالعينة ومواصفاتها وبالمتغيرات المستخدمة في الدراسة والفترة الزمنية التي أجريت خلالها وهي الفصل الثاني (٢٠٠٥-٢٠٠٦م).

منهج الدراسة وإجراءاتها

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات لأن ذلك يعد مناسباً لموضوع الدراسة وأهدافها.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الأطفال في الرياض والمدارس الأساسية في منطقة وادي السير، والذين بلغ عددهم (١٢٥٦) معلماً ومعلمة، أما عينة الدراسة فقد تكونت من (١٦٨) معلماً ومعلمة، أي ما نسبته (١٣.٣٧%) من مجتمع الدراسة، تم سحبها بطريقة عشوائية. ويوضح الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة.

جدول (١): توزيع أفراد العينة حسب الجنس والعمر.

العمر	الجنس			المجموع
	٢٩-٢٠	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	
ذكور	٢٥	٣٣	٢٦	٨٤
إناث	٣٣	٣٤	١٧	٨٤
المجموع	٥٨	٦٧	٤٣	١٦٨

أداة الدراسة

تم جمع البيانات باستخدام الاستبيان الذي طبق على معلمي الأطفال في الرياض والمدارس الأساسية بمنطقة وادي السير في عمان، وقد تم تصميم الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وبعد إجراء دراسة استطلاعية ومراجعة المقاييس المستخدمة في مجال دراسة المساعدة مثل مقياس عبد الرحمن وعبد المقصود (١٩٩٨) وإبراهيم (١٩٩٠).

وقد تكون الاستبيان من معلومات عن جنس المعلم وعمره، ومقياساً موقفياً لقياس سلوك المساعدة لدى المعلمين.

وقد بلغ عدد المواقف (٢٠) موقفاً منها (١٠) مواقف تقيس درجة المساعدة ذات التكلفة المرتفعة و(١٠) مواقف أخرى تقيس درجة المساعدة ذات التكلفة المنخفضة. وقد اشتمل كل موقف من مواقف المساعدة على ثلاثة اختيارات وهي مساعدة (٣) درجات، مساعدة بمقابل درجتان، وعدم مساعدة درجة واحدة، كما أضيف السؤال رقم (٢١) ليتم من خلاله استطلاع رأي العينة حول (٩) دوافع من دوافع المساعدة. وقد تم التأكد من صدق الأداة وثباتها ثم طبقت على عينة الدراسة وتم تصحيحها وإدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب واستخراج النتائج.

وقد اعتبرت درجة المساعدة بمقابل الأساس في تحديد سلوك المساعدة، فإذا زادت درجة المساعدة عن درجتين كان ذلك معبراً عن ارتفاع درجة المساعدة وما دون هذه الدرجة فإن ذلك يدل على تدني درجة المساعدة. وبناء على ذلك، وبعد استشارة ذوي الاختصاص، وأهمية دور المعلم في تربية الطفل فإن درجة المساعدة تعدّ مرضية بشكل كاف إذا بلغت (٢.٥٥) درجة فأكثر، أي ما نسبته (٨٥%).

صدق الأداة وثباتها

صدق الأداة

تم التأكد من صدق أداة الدراسة عن طريق:

١. الصدق المنطقي: حيث تمت صياغة المواقف والفقرات في ضوء الإطار النظري لموضوع المساعدة، وفي ضوء المقاييس التي وضعت لقياس المساعدة لدى عينات تنتمي لمراحل عمرية متنوعة.
٢. صدق المحكمين: حيث تم التأكد في هذا النوع من الصدق عن طريق عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين في الكليات الجامعية والجامعات الأردنية، وتم الإبقاء على المواقف والفقرات التي نالت موافقة عالية من قبلهم.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل ألفا كرونباخ وكان كالآتي:

- مواقف المساعدة ذات التكلفة المرتفعة ٠.٧٥٧.
 - مواقف المساعدة ذات التكلفة المنخفضة ٠.٧٠.
 - المقياس ككل ٠.٨١٩.
- وتشير هذه الدرجات إلى أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

خطوات إجراء الدراسة

قامت الباحثة باتتباع الخطوات الآتية في إجراء الدراسة الحالية:

١. الاطلاع على الأدب التربوي في مجال دراسة المساعدة والإيثار.
٢. إعداد أدوات الدراسة بصورتها الأولية.
٣. إجراء دراسة استطلاعية تمت على (٣٠) معلماً ومعلمة.

٤. مراجعة الأداة في ضوء الدراسة الاستطلاعية واستخراج دلالات الصدق والثبات لها.
٥. توزيع الاستبانات على عينة الدراسة.
٦. جمع الاستبانات ومراجعتها، واستبعاد التي لم تستوف شروط البحث العلمي.
٧. تحليل النتائج إحصائياً.

المعالجة الإحصائية

- استخدمت المعالجات الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة
١. المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمعرفة درجة المساعدة والأهمية النسبية لدوافع المساعدة لدى أفراد العينة.
 ٢. تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق ذات الدلالة في درجة المساعدة الكلية، ودرجة المساعدة ذات التكلفة المرتفعة والمنخفضة التي تعزى للجنس والعمر والتفاعل بينهما.
 ٣. معامل الفا كرونباخ للكشف عن درجة ثبات الأداة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الإجابة عن السؤال الأول

ينص السؤال الأول على ما يأتي:

ما درجة سلوك المساعدة لدى معلمي الأطفال؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجات المساعدة حسب الجنس والعمر، والجدول رقم (٢) يوضح النتيجة المتعلقة بمتغير الجنس:

جدول (٢): درجات سلوك المساعدة حسب الجنس.

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الجنس	سلوك المساعدة
٨٤.٥٦%	٢.٥٣٧	ذكر	تكلفة مرتفعة
٧٩.١%	٢.٣٧٣	أنثى	
٨١.٨٣%	٢.٤٥٥	المجموع	
٨٨.٦٣%	٢.٦٥٩	ذكر	تكلفة منخفضة
٨٦.٦%	٢.٥٩٨	أنثى	
٨٧.٦١%	٢.٦٢٨	المجموع	
٨٦.٦%	٢.٥٩٨	ذكر	المجموع
٨٢.٨٥%	٢.٤٨٥	أنثى	
٨٤.٧%	٢.٥٤١		المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢) الآتي:

- المساعدة ذات التكلفة المرتفعة: حصل الذكور على متوسط قدره (٢.٥٣٧) درجة، وبلغ متوسط درجات الإناث (٢.٣٧٣) درجة، وهذا يعني أن الذكور أكثر مساعدة من الإناث في المواقف التي تتضمن تكلفة مرتفعة.
- المساعدة ذات التكلفة المنخفضة: حصل الذكور على متوسط قدره (٢.٦٥٩) درجة، وبلغ متوسط درجات الإناث (٢.٥٩٨) درجة، وعليه فإن الذكور أكثر مساعدة من الإناث في المواقف التي تتضمن تكلفة منخفضة، ولكن يلاحظ أن الفرق بين المتوسطين بسيط.
- المساعدة ككل: حصل الذكور على متوسط قدره (٢.٥٩٨) درجة، وحصلت الإناث على (٢.٤٨٥) درجة، وهذا يعني أن الذكور أكثر مساعدة من الإناث. كما بلغت درجة المساعدة لدى العينة (٢.٥٤١) (أي ما نسبته ٨٤.٧%) وهي درجة مقبولة وقريبة جداً من المستوى المرغوب فيه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العناني (٢٠٠٤) والتي أشارت إلى ارتفاع درجة سلوك المساعدة لدى عينة الدراسة.

وبالإضافة إلى هذه النتائج المتعلقة بمتغير الجنس فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجات سلوك المساعدة حسب العمر، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣): درجات سلوك المساعدة حسب العمر.

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	العمر	المساعدة
٨٠.٩٦%	٢.٤٢٩	٢٩-٢٠	تكلفة مرتفعة
٨١.٧٦%	٢.٤٥٣	٣٩-٣٠	
٨٣%	٢.٤٩٠	٤٩-٤٠	
٨١.٨٣%	٢.٤٥٥	المجموع	

...تابع جدول رقم (٣)

المساعدة	العمر	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
تكلفة منخفضة	٢٩-٢٠	٢.٦١٩	%٨٧.٣
	٣٩-٣٠	٢.٦٤٣	%٨٨.١
	٤٩-٤٠	٢.٦٢٠	%٨٧.٣٣
	المجموع	٢.٦٢٨	%٨٧.٦١
المساعدة ككل	٢٩-٢٠	٢.٥٢٤	%٨٤.١٣
	٣٩-٣٠	٢.٥٤٨	%٨٤.٩٣
	٤٩-٤٠	٢.٥٥٥	%٨٥.١٦
المجموع		٢.٥٤١	%٨٤.٧

يلاحظ من الجدول رقم (٣) الآتي:

- المساعدة ذات التكلفة المرتفعة: زادت درجات هذه المساعدة مع زيادة العمر لكنها زيادة بسيطة. وبلغ متوسط هذا النوع من المساعدة (٢.٤٥٥) درجة.
- المساعدة ذات التكلفة المنخفضة: يلاحظ أن متوسط هذا النوع من المساعدة قد تراوح بين (٢.٦١) درجة و(٢.٦٤) درجة، مما يعني أن درجات هذه المساعدة كانت عالية لدى جميع الأعمار.
- المساعدة ككل: زادت درجات المساعدة ككل مع زيادة العمر ولكنها زيادة ضئيلة.

ويلاحظ من الجدولين (٢) و(٣) أن العينة أكثر مساعدة في المواقف التي تتضمن تكلفة منخفضة من المواقف التي تتضمن تكلفة مرتفعة وهذا يتفق مع ما ذكره كيربر (Kerber, 1984) وما أوضحت دراسته أخرى من أن الناس في معظم الأحيان كانوا أقل تقدماً للمساعدة ذات التكلفة المرتفعة كالمساعدة مثلاً في حالة شخص ينهار عليه نفق أو تعرضه لنزيف شديد (الصفطي وآخرون، ٢٠٠٠).

الإجابة عن السؤال الثاني

ينص السؤال الثاني على ما يأتي:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك المساعدة ككل تعزى للجنس والعمر والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثنائي والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤): نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات سلوك المساعدة ككل حسب الجنس والعمر والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ج	متوسط المربعات	قيم (ف)	مستوى الدلالة
العمر	٠.٠٢٥	٢	٠.٠١٢	١٣٧	٠.٧٨٢
الجنس	٠.٥٣٧	١	٠.٥٣٧	٥.٧٣٥	*٠.٠١٨
العمر × الجنس	٠.٣٠٤	٢	٠.١٥٢	١.٦٢٢	٠.٢٠١
الخطأ	١٥.١٦٤	١٦٢	٠.٠٩٣		
المجموع	١٥.٩٨١	١٦٧			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ .

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في درجات المساعدة لدى أفراد العينة تعزى للعمر ولتفاعل الجنس مع العمر. وفيما يتعلق بالعمر تختلف هذه النتيجة مع دراسة العناني (٢٠٠٤) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للعمر ولصالح الأطفال الأكبر سناً، ويمكن تفسير هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية في ضوء كون أفراد العينة ينتمون لمرحلة عمرية واحدة وهي مرحلة الرشد التي تكون فيها الشخصية بمعظم متغيراتها قد استقرت إلى حد كبير على العكس من مرحلة الطفولة التي تعد مرحلة بناء ونمو ملحوظ.

وتبين من الجدول رقم (٤) أيضاً أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لدى أفراد العينة تعزى للجنس حيث بلغت قيمة "ف" لهذا المتغير (٥.٧٣٥) وبلغ مستوى الدلالة (٠.٠١٨)، وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية في جدول رقم (٢) نجد أن الفروق كانت لصالح الذكور. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من عبد الكريم (١٩٧٦)، وزعافان (١٩٩٣)، حيث أوضحنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك المساعدة تعزى للجنس، كما تختلف مع دراسة كل من العناني (٢٠٠٤) وبارتيل (Bartel, 2006) حيث أظهرتا أن الفروق في سلوك المساعدة كانت لصالح الإناث، وعلى الرغم من ذلك يمكن تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية في ضوء تغير قيم المرأة الناشئة عن نظرة المجتمع واختلاف المرحلة العمرية التي تحدد طبيعة النمو وطبيعة مواقف المساعدة التي تنمو مع العمر من الطفولة إلى الرشد.

ويوضح الجدول رقم (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك المساعدة تعزى للعمر وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارتيل (Bartel, 2006).

الإجابة عن السؤال الثالث

ينص السؤال الثالث على ما يأتي:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة ذات التكلفة المرتفعة لدى أفراد العينة تعزى للجنس والعمر وللتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثنائي والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات سلوك المساعدة ذات التكلفة المرتفعة (الإيثار) حسب العمر والجنس والتفاعل بينهما.

مصادر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	٠.٠٢٤	٢	٠.٠١٢	٠.١٠٢	٠.٩٠٣
الجنس	١.١٠٩	١	١.١٠٩	٩.٣٦٣	٠.٠٠٣*
العمر×الجنس	٠.٣٧٥	٢	٠.١٨٧	١.٥٨٢	٠.٢٠٩
الخطأ	١٩.٠٧٨	١٦١	٠.١١٨		
المجموع	٢٠.٥٩٣	١٦٦			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ .

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في درجة سلوك المساعدة ذات التكلفة المرتفعة تعزى لتفاعل العمر والجنس، أو للعمر فقط حيث بلغ مستوى الدلالة لهذا المتغير (٠.٩٠٣) و(٠.٢٠٩) لتفاعل العمر مع الجنس، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء انتماء العينة لمرحلة عمرية واحدة.

وتبين من خلال الجدول رقم (٥) أيضاً أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) تعزى للجنس، حيث بلغت قيمة "ف" (٩.٣٦٣)، وبلغ مستوى الدلالة (٠.٠٠٣). وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية لسلوك الإيثار نجد أن الفروق لصالح الذكور، ويعود السبب في ذلك إلى معايير الثقافة السائدة التي تحدد دور وصورة كل من الرجل والمرأة في المجتمع، فالرجل عليه أن يكون أكثر جرأة وإقداماً وتحملًا لمسؤولية الأمور الجسام خارج المنزل من المرأة، فهو يقدم على إنقاذ غريق أو إخماد حريق، أو مساعدة غريب جريح ينزف في الطريق العام. إن الرجل عموماً أكثر ميلاً للعمل كما ذكر هوفمان (Hoffman, 1977) بينما تعد المرأة أكثر ميلاً للتقمص الوجداني والتعبير عن الضيق بالخوف والدموع .

إن أساليب التطبيع الاجتماعي خصوصاً في المجتمعات الشرقية تشجع المرأة على تقديم المساعدة للأحبة والأقربين أكثر من الغرباء، وهذا التفسير يتفق مع دراسة كانيكار وميرشانت (Kanekar and Merchant, 2001).

الإجابة عن السؤال الرابع

ينص السؤال الرابع على ما يأتي:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المساعدة ذات التكلفة المنخفضة لدى أفراد العينة تعزى للعمر والجنس والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦): نتائج تحليل التباين الثنائي لسلوك المساعدة ذات التكلفة المنخفضة حسب العمر والجنس والتفاعل بينهما.

مصادر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	٠.٠٤٤	٢	٠.٠٢٢	٠.٢٢٤	٠.٧٩٩
الجنس	٠.١٩٧	١	٠.١٩٧	١.٩٧٧	٠.١٦٢
العمر × الجنس	٠.١٩٦	٢	٠.٠٩٧	٠.٩٨١	٠.٣٧٧
الخطأ	١٦.١٧١	١٦٢	٠.٠٩٩		
المجموع	١٦.٥٤٧	١٦٧			

يلاحظ من الجدول رقم (٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في سلوك المساعدة ذات التكلفة المنخفضة تعزى للعمر والجنس والتفاعل بينهما. ويعني هذا أن المعلمين من الجنسين ومن مختلف الأعمار يقدمون المساعدة ذات التكلفة المنخفضة بشكل متساو تقريباً، فمساعدة أحد أفراد الأسرة في بعض أعمال المنزل أو مساعدة ضرير يريد قطع الشارع أو غير ذلك من المواقف المشابهة لن يكون أمراً مكلفاً سواء كان ذلك يتعلق بالوقت أو بالجهد أو بالمال.

ونظرة إلى العديد من الدراسات في مجال سلوك المساعدة توضح أن الناس كثيراً ما يساعدون الآخرين عندما تكون تكلفة مساعدتهم منخفضة (الصفطي وآخرون، ٢٠٠٠).

الإجابة عن السؤال الخامس

ينص السؤال الخامس على ما يأتي:

ما الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدوافع المساعدة، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧): دوافع المساعدة لدى معلمي الأطفال حسب الأهمية.

الدوافع	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
الدين	٢.٩٥٨	٠.٢٠٠	٩٨.٦	١
التعزيز الذاتي	٢.٨٦٣	٠.٤٤٢	٩٥.٤٣	٢

...تابع جدول رقم (٧)

الدوافع	المتوسط	الاغراق المعياري	النسبة المنوبة	الترتيب
المسؤولية	٢.٨٥٧	٠.٤٢٧	٩٥.٢٣	٣
الكفاءة	٢.٧٨٥	٠.٥٢٦	٩٢.٨٣	٤
التعاطف	٢.٧٧٣	٠.٥٥٤	٩٢.٤٣	٥
التبادلية	٢.٤٦١	٠.٨١٩	٨٢.٠٣	٦
محاكاة الأنموذج	٢.٢٩١	٠.٨٧٧	٧٦.٣٦	٧
الخوف من الذم	١.٥٥٩	٠.٧٣٩	٥١.٩٦	٨
الرغبة في المدح	١.٤٥٢	٠.٧٣٢	٤٨.٤٠	٩

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن ترتيب دوافع المساعدة حسب الأهمية جاء كالتالي:

١. **الدين:** ويعد أهم دوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال، وهذه النتيجة تتفق مع قيم الثقافة العربية والدين في البيئة التي يعيش فيها أفراد العينة. كما تتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة كانيكار وميرشانت (Kanikar and Merchant, 2001).
٢. **التعزيز الذاتي:** ويأتي دافع الدين في الأهمية، وقد اعتبر هذا الدافع من وجهة نظر بعض الباحثين أهم دوافع المساعدة (عبد الله، ١٩٩٨) ذلك أن الفرد وفق وجهة النظر هذه يكون أكثر شعوراً بالراحة لمساعدته الآخرين الذين هم بحاجة لعونه، وهذا الشعور هو بمثابة مكافأة له.
٣. **الشعور بالمسؤولية:** ويعد من أهم دوافع المساعدة من وجهة نظر العينة، وهو ذو علاقة قوية بالدين، ويعبر عن هذا الشعور بتقديم الرعاية للآخرين، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، ... متفق عليه (النووي، د.ت)).
- من ناحية أخرى يشير العديد من علماء النفس الاجتماعي إلى أن هذا الدافع على درجة كبيرة من الأهمية في علاقته بتقديم المساعدة (الصفطي وآخرون، ٢٠٠٠).
٤. **الشعور بالكفاءة:** ويأتي دافع الشعور بالمسؤولية في الأهمية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات (الصفطي وآخرون، ٢٠٠٠) من أن الأشخاص الذين يتسمون بالثقة والكفاءة يندفعون إلى مساعدة الآخرين دون اهتمام يذكر بما قد يفعله الآخرون.
٥. **التعاطف:** ويعد من الدوافع الهامة التي تدفع معلمي الأطفال لتقديم المساعدة للآخرين، فقد ذكر سوزوكي (Suzuki, 1992) إن هذا الدافع ذو علاقة قوية بسلوك المساعدة، كما أكد عليه باتسون ورفاقه في دراساتهم (Baston, et al, 1981, Baston, 1991, 1994)

- والتي جاهدوا من خلالها إثبات أن مشاعر التقمص الوجداني تمثل دوافع لتقديم المساعدة للآخرين حتى عندما تكون تكلفة الهروب منخفضة.
٦. **التبادلية:** وتعد أيضاً من دوافع المساعدة من وجهة نظر العينة، كما اعتبرته كذلك العديد من الدراسات (Kruger, ٢٠٠١، العناني، ٢٠٠٤، والصفطي وآخرون، ٢٠٠٠).
٧. **محاكاة الأنموذج:** وهو من أقل دوافع المساعدة أهمية على الرغم من تأكيد العديد من الباحثين على هذا الدافع (عبد الباقي، ١٩٩٨). ولكن يبدو أنه أكثر أهمية للصغار منه للكبار حيث حصل في دراسة العناني (٢٠٠٤) على (٢.٤٨) درجة.
٨. **الذم:** لا يعد هذا الدافع من دوافع المساعدة الهامة من وجهة نظر العينة، حيث حصل على (١.٥٥٩) درجة وهي أقل من درجة الحياد.
٩. **المدح:** في الأعم الأغلب لا يعد هذا الدافع من دوافع المساعدة للآخرين من وجهة نظر معلمي الأطفال، حيث حصل على (١.٤٥٢) درجة، وهي أقل من درجة الحياد. وهذه النتيجة تختلف مع دراسة العناني (٢٠٠٤)، والتي تبين فيها أن الأطفال اعتبروا المدح والذم من دوافع المساعدة وذلك على الرغم من حصول الدوافع الأخرى على درجات أعلى من هذين الدافعين.
- عموماً، يلاحظ أن التبادلية والمدح والذم كدوافع للمساعدة أكثر أهمية للصغار من الكبار، فقد أوضحت دراسة ليهي (Leahy, 1979) أن التبادلية أكثر أهمية للأطفال من الراشدين. كما أظهرت دراسة بترسون وجلفاند (Peterson and Gelfand, 1984) أن التعاطف أكثر أهمية للراشدين من المديح. وكذلك يمكن أن نلاحظ من مقارنة هذه الدراسة بدراسة العناني (٢٠٠٤) أن أهم الدوافع التي تدفع الكبار والأطفال لسلوك المساعدة هي: الدين، التعزيز الذاتي، الشعور بالمسؤولية، التعاطف، والكفاءة، وعلى الرغم من أهمية دافعي التبادلية وملاحظة الأنموذج لدى العينتين إلا أنهما أكثر أهمية في دفع الفرد للمساعدة من وجهة نظر الأطفال.

التوصيات والبحوث المقترحة

- في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يأتي:
١. أن تولي المؤسسات التربوية عناية خاصة بالتربية الاجتماعية، إذ ينبغي أن تتضمن برامج إعداد المعلمين أنشطة ودورات لتنمية الدوافع الاجتماعية ومن ذلك المساعدة الإيثارية لدى الطلاب المعلمين.
٢. أن تتعاون الروضة والمدرسة مع الأسرة بتنمية الدوافع الاجتماعية لدى الجنسين حتى تستطيع المرأة أن تقدم المساعدة الإيثارية، والتي لا تقتصر على الأقربين والأصدقاء،

وذلك في جو آمن وفي مجتمع يسوده الحب والتعاون. إن تنمية الدوافع الاجتماعية لدى الجنسين يعزز الرغبة في خدمة المجتمع المحلي والوطن بشكل عام.

أما البحوث المقترحة فهي

١. علاقة الإيثار بالإبداع لدى الأطفال.
٢. فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الإيثار لدى أطفال ما قبل المدرسة.
٣. تطور السلوك الإيثاري في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

- إبراهيم، أحمد. (١٩٩٠). "دراسة في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي عند أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- برور. (٢٠٠٥). "تربية وتعليم الطفولة المبكرة"، ترجمة سهى نصر وإبراهيم الزريقات، دار الفكر، الأردن.
- جبر، فارس. (٢٠٠٤). "التفاعلات الاجتماعية"، في: محمد الريماوي (محرر)، علم النفس العام. دار المسيرة، الأردن. ٥٥٧-٦٢٢.
- زعفان، عزة. (١٩٩٣). "السلوك الإيثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة"، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الصفتي، مصطفى، وهاشم، مها. ومكاري، نبيلة. والدمهوري، ناجي. (٢٠٠٠). "علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد الباقي، سلوى. (١٩٩٨). "أفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي". مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- عبد الرحمن، السيد. وعبد المقصود، هانم. (١٩٩٨). "المهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي والقلق الاجتماعي وعلاقتهما بالتوجه نحو مساعدة الآخرين لدى طالبات الجامعة". دراسات في الصحة النفسية، (٢). دار قباء، القاهرة. ١٤٩-١٩٥.
- عبد الكريم، طرب. (١٩٧٦). "تأثير وجود مشاهدين آخرين على تقديم المساعدة في حالة طارئة". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

- عبد الله، معتز. (١٩٩٨). "الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة". مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. (٢٨) كلية الآداب، جامعة المنيا. ١٥٧-٢٣١.
- العناني، حنان. (٢٠٠٤). "أثر الجنس والعمر على سلوك المساعدة لدى الأطفال". دراسات طفولة. (٧)، ١٩-٣١.
- النووي. (د.ت). رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار العلم، بيروت.
- Batson, C. Duncan, B. Ackerman, P. Buckley, T. & Birch, K. (1981). "Is empathic emotions a source of altruistic motivation". Journal of personality and social psychology. 40(2). 290-302.
- Batson, C. Oleson, K. Weeks, J. Heaty, S. & Reaves, P. (1989). "Religions Prosocial Motivation: Is it altruistic or egoistic". Journal of personality and social psychology. 57(5). 873-884.
- Batson, C. (1991). The altruism question: Toward a social Psychological answer, Hillsdale, N. J.
- Batson, C. (1994). "Why act for the public good". Personality and Social Psychology Bulletin. (20). 603-610.
- Bartel, J. (2006). "Parental and peer influences on adolescent helping". Ph. D., Kansas State University, USA, from http://proquest.umi.com/dissertations/preview_all/3244647.
- Brunelle, J. (2001). The impact of community service on adolescent volunteers, empathy. Social responsibility and concern for other. **DAI, B62/05**, 2514.
- Callero, P. Howard. J. & Peliavin, J. (1987). "Helping behavior as role behavior: Disclosing social structure and history in analysis of prosocial Action". Social Psychology Quarterly. 50(3). 247-256.
- Cowen, E. & Kilmer, R. (2002). "Positive Psychology: Some plusses and some open issues". Journal of community Psychology. 30(4). 449-460.

- DePaulo, B. (1989). et al, "Are shy people reluctant to ask for help?" Journal of personality and social psychology. (56), (59). 834-844.
- Eisengerg-birg. (1982). Introduction, in N, Eisenberg. The development of prosocial behavior, Academic Press N. Y.
- Fengzhi, M. (2006). "Help-seeking and help-receiving experience of impoverished unemployed women in urban china". Ph. D. The China University of Hong Kong, from: <http://proquest.Umi.com/dissertation/preview-all/3241049>.
- Gupta, P. (1982). "Altruism or reciprocity: Sharing behavior in hindo kindergarten children". Psychological studies. 27(2). 68-73.
- Harrell, A. (2006). "The Effect of empathy induction and perceived responsibility on mental health stigma and helping behavior", Ph. D., the Chicago School of Professional Psychology, USA, from: http://proquest.Umi.com/dissertations/preview_all/3239723.
- Hoffman, L. (1977). "Sex differences in empathy and related behaviors". Personality and social psychological Bulletin. 84(4). 712-722.
- Kanikar, S. & Merchant, S. (2001). "Helping norms in relation to religions affiliation". Journal of social psychology. 141(5). 617, 626.
- Kerber, K. (1989). "The perception of none- mergency helping situations: Cost, reward and the altruistic personality". Journal of personality. 52(2). 177-187.
- Kruger, D. (2001). An Integration of proximate and ultimate influence for altruistic helping intention. DAI-B 62/01. 601.
- Leahy, R. (1979). "Development of conceptions of prosocial behavior; Information of affecting rewards given for altruism and kindness". Child development. (15). 34-37.
- Nielson, J. (2000). A descriptive study of the experience of helping in lives of Latter - Day Saint women. DAI, B60/11, 5838.

- Oswald, P. (2002). "The interactive effects of affective demeanor, cognitive processes, and perspective-taking focus on helping behavior". The Journal of Social Psychology. 142(1). 120-132.
- Peterson, L. & Gelfand, D. (1984). "Causal attributions of helping as a function of age and incentive". Child development. (55). 504-514.
- Seligman, M. & Sikszenmihalyi, M. (2000). "Positive Psychology: An Introduction". American psychologists. 55(1). 5- 14.
- Suzuki, T. (1992). In Stephen Davis, 2002, Psychology, Pearson and Prentice Hall. N. J.
- Takemura, K. (1993). "The effect of interpersonal sentiment on behavioral intention of helping behavior among Japanese student". The journal of social Psychology. 133(5). 675-681.
- Tyink, S. (2006). "Driven Altruism: A grounded theory study". Ed. D., Fielding Graduate University, from, [http:// proquest.Umi. Com / dissertations/ preview_all/3230494](http://proquest.Umi.Com/dissertations/preview_all/3230494).
- Zarbatany, L. Hartman, D. & Gelford, D. (1985). "Why does children's generosity increase with age?" Developmental psychology, 21(1). 97-101.